رثاء الامام الحسين عليه السلام في شعر أبي المحاسن الكربلائي

(دراسة فنية)

أ. م. د. حازم علاوي الغانمي أ. م. د. مسلم مالك الاسدي

كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد وعلى اله وصحبه المنتجبين، وبعد:

تحاول هذه الدراسة تتبع ما جادت به قريحة الشاعر ابي المحاسن الكربلائي من ابداع في رسم ملامح الثورة الحسينية من خلال قصائد الرثاء التي تسطرت في ديوانه.

وتبعا لمقتضى البحث فد ضم اربعة مباحث اهتم الاول بدراسة الالفاظ التي تكررت في شعره والتي انمازت بوجهتها الفنية (الموت، والاعلام، والمكان، والزمان، والسلاح، ومن ثم دراسة الايقاع وعناصره التي استغلها الشاعر لعرض تجربته والتي احتاجت للجرس العالي لا سيما وانها قصائد كانت تلقى من على المنابر وامام حشود كبيرة كانت متجهة لزيارة الامام الحسين عليه السلام في اربعينيته. وهذه العناصر(التكرار، الجناس، الطباق، والتصدير) واهتم المبحث الثالث بدراسة الصورة الفنية في شعره ثم خاتمة بينا فيها اهم النتائج ومنها: تطغى في نصوص الشاعر ابي المحاسن الكربلائي كنايات تحقق في مضانها مدلولات الالفاظ دون ذكرها فمعنى الموت يطغى في بعض القصائد دون ذكره ولعل سبب ذلك التأكيد من قبل الشاعر ان مقتل الحسين تجاوز مفردة الموت الى ما هو اعلى واسمى الى الخلود والذكر الدائم والسبل المعبدة بالحق المتطلب والايمان الحقيقي.

The lamentations of Imam Hussein in the poetry of Abu Al-Mahasin Al-Karbalai - an artistic study

Prof. Hazem Allawi Al-Ghanimi *Prof. Muslim Malik Al-Asadi*

Faculty of Islamic Sciences / Karbala University

Abstract

Once the fifth of the Prophet Muhammad's household fell as a martyr in the battle of Karbala, incandescent flashes began to flow in the minds and hearts of poets, rhyming in pain and lamentations about every large or small details of those who were killed wrongfully.

Those poets muttered, shouted, and preached about the martyrdom of the son of Prophet's daughter, so it's not unusual that this tragedy to take the souls and pens of every author by storm, including the famous poet "Abu al-Mahasen al-Karbalai", who reminisced the injustice made upon Imam Hussein and family and companions with some of his long-lived poems.

The study was divided into four chapters, the first one was concerned about the words that were repeated in Al-Karbalai's poetry, while the second chapter was about studying the rhythm and its elements. The third chapter dealt with the artistic image in his poems, as for the fourth chapter, it focused on a conclusion about all the results made in the previous chapters.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد وعلى اله وصحبه المنتجبين؛ وبعد:

ما أن سقط خامس اصحاب الكساء صريعا على رمضاء كربلاء حتى وبدأت تنساب في عقول الشعراء وخلجاتهم ومضات، تنشد وتشدوا نوحا وألما ورثاء تصف وتتذكر وتتحقق من كل صغيرة وكبيرة لمن قُتل،وتذم وتهجو وتبشر بالويل والثبور من قَتَل، تستذكر بقية الله وابن رسوله وابن علي وبضعة الزهراء واخي الحسن، نعم انه الحسين منارة الشعراء ونور الارض بؤرة العلم وولد المرتضى لذا لا نستغرب ان تلهج بقضيته السنة الشعراء واقلامهم ومنهم الشاعر ابي المحاسن الكربلائي الذي تذكره رثاءً ببعض قصائده فتذكر مقتله وموقفه الخالد من الظالم ورده عليه وتقديم نفسه فداء في سبيل رفعة دين الرب ولتعبيد السبل امام مريديه وشيعته فدرب الحق مقترن بالشهادة والفداء كل هذا بالبحث الموسوم رثاء الامام الحسين عليه السلام في شعر أبي المحاسن الكربلائي دراسة فنية.

وتبعا لمقتضى البحث فد ضم اربعة مباحث اهتم الاول بدراسة الالفاظ التي تكررت في شعره والتي انمازت بوجهتها الفنية، ومن ثم دراسة الايقاع وعناصره التي استغلها الشاعر لعرض تجربته والتي احتاجت للجرس العالي لا سيما وانها قصائد كانت تلقى من على المنابر وامام حشود كبيرة كانت متجهة لزيارة الامام الحسين عليه السلام في اربعينيته.واهتم المبحث الثالث بدراسة الصورة الفنية في شعره ثم خاتمة بينا فيها اهم النتائج فقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الاول: الالفاظ

ساير شعراء القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في نتاجاتهم مضاني المدرسة القديمة بعصورها الزاهية وقلدوا في اعمالهم نتاجات تلك المدرسة ولم يخرجوا عنها الا ما ندر وعندما نتابع الفاظ الشاعر ابي المحاسن الكربلائي التي اجتمعت في قصائد الرثاء للإمام الحسين عليه السلام نجدها تخرج من المعين نفسه الذي تعاوره الشعراء القدماء من وصف للمآثر والتضحية والفداء ولكنه اختلف عنها في امر هو ابتعاده عن النواح والعويل بل كان يأخذ من الرثاء صفته الايجابية المتمثلة بالبناء ووصف اسباب النهوض وما حدث في تلك الملحمة الخالدة التي سطرها الامام واهل بيته وأصحابه في رمضاء كربلاء، ومن وفقها سيحاول الباحثان تتبع اهم الالفاظ التي اشتملتها قصائد الرثاء التي انشدها الشاعر ومحاولة سبر اغوارها وبيان اسباب اكثاره من بعضها دون الاخر للوصول الى الآلية التي بنى الشاعر منها نصه الابداعي لا سيما وان الالفاظ هي المرتكز الاول الذي يبني الشاعر منها ادبه وفنه[1] وهي المدار الذي يصنع منه الكلام واداة التواصل والبناء لأية لغة[2] وعند تتبعنا لشعره نجده قد اعتمد في بنائه على جملة من المرتكزات اللفظية التي جعلها الاساس الذي ينطلق منه لبناء النص واهمها:

١. الفاظ الموت:

على الرغم من كون الموت ظاهرة متكررة

ومعتادة، وحتى مع اكتشاف حتمية حصوله، فإنَّه كان وما يزال يؤدي إلى حدوث صدمة عميقة عند إحساس الإنسان باقترابه، فالإنسان لم يتقبل من دون مقاومة مشهد انفصاله عن الأرض وبهائها، أو انفصاله عن أحبابه وأصحابه[٣] او انفصالهم عنه لأي سبب كان لا سيما وان الموت يتلقفهم سراعا دون مقدمات تذكر او تمهيد.

وهذه المفردة ما انفكت تدور في الارض عامة و في بقعة العرب خاصة تجول في وديانها حاملة في طياتها الجيد والرديء الغني والفقير الطفل والكبير تجول سراعا من غير توقف حتى اصبحت لهول وقعها تستأثر بغرض شعري (الرثاء) يكاد يكتسب قدم السبق هو والمدح من الاغراض الاخرى للشعر لكثرة نزول هذا الخطب(الموت)، ولاضطراب هذه البقعة منذ امد غير محتسب. ولكوننا في حكم دراسة غرض الرثاء للإمام الحسين عليه السلام عند الشاعر ابي المحاسن الكربلائي سنحاول تتبع هذه اللفظة في طيات تلك القصائد المائزة وبيان كيفية ورود لفظة الموت او مرادفاتها وآلية ورودها الفني فيها ومن تلك الموارد التي ظهرت فيها دلالة هذا اللفظة تذكر فيها لحظات قتل الامام وطريقة مقتله وما حدث بعدها[٤].

ظمئان تنهل بيض الهند من دمه

فيستهل لها بشرا ويعتنق

دريئة لسهام القوم مهجته

كأنه غرض يرمي ويرتشق

لو ان بالصخر ما قاساه من عطش

كادت له الصخرة الصماء تنفلق

موزع الجسم روح القدس يندبه

شجوا وناظره بالدمع مندفق

فما رأى ناظرا من قبل طلعته

بدرا له من انابيب القنا افق

بين عطش يكاد يذهب بالكبد ويفتته وبين سيوف تنهل منه دما وبين سهام متطايرة ترتشق فيه غير محتسبة لمكان سقوطها وبين جسم قد تمزقت اوصاله بين نصال القوم وحرابهم يطوف الموت سراعا ليحقق تلبية الحسين لنداء ربه الاعلى ويرتفع بدرا لينير درب الاحرار في كل بقعة ومكان حتى فوق قنا القاتلين ومن لف لفهم فهو يكاد يطغى على الجميع بطلته الربانية الباهرة، حقق الشاعر كل ذلك واصفا حالة الموت حتى مع عدم ذكرها بمسماها الصريح ولكن النص يبرزها للعلن ولعل عدم الذكر كان مقصودا من لدن الشاعر فما قدمه الحسين عليه السلام يفوق هذه المفردة وقعا فهي عنده ربما تكون بوابة لشيء اعظم ومقصدا اسمى واهم انه الخلود.

وقوله[٥]:

حتى اذا جالت الخيلان صاح بهم

ضرب يطيش به المقدامة النجد

فاحجموا حيث لا ورد ولا صدر

والسمهرية في احشائهم ترد

ياعين لا تعطشي خدي فأنهم

قضوا عطاشا وماء النهر مطرد

ويستمر الوصف لحادثة الموت التي لم تصل اليه دون ان يأخذ من اعداء الاسلام ما كثر عده ولكنهم تعاوروا عليه وعلى اصحابه الاكارم لتنتهي القصة بالموت الذي رفت اجنحته على رمضاء كربلاء لترتفع من خلال صولته مئة وثلاثة عشر روحا بأجنحتها الى افق السماء تندب نفوسا شابتها افة الطمع والكره والبغي فقتلت ابن بنت نبيها طمعا بثواب الامير نعم لقد قضوا وتجرعوا كأس الموت ولكنهم اكتسبوا خلودا وعبدوا طريقا للحق لا تغلق امامه السبل طريقا جعلوه املا للسائرين في سبيل الحق في سبيل القضية في سبيل العيش الكريم.

٢. ألفاظ الاعلام:

تزخر قصائد الرثاء في شعر ابي المحاسن الكربلائي بجملة من الاسماء التي تشير بمعظمها الى ذوات لأعلام حقيقية لا تخرج في اغلبها عن اسماء اهل بيت النبوة واصحابهم وبعض اعدائهم عكس الشاعر من خلال تمازجها في متن النص شكل صاحبها وتصرفاته وافعاله حتى اصبحت رموزا تعكس الهيئات التي كانوا بها كما وصلت الينا من خلال كتب التاريخ وضمنها الشاعر في قصائه الرثائية ومما ورد منها ما وجد في قوله[٦]:

دعوتم حسينا للعراق ولم تزل

تسير اليه منكم الرسل والكتب

ان اقدم الينا يابن بنت محمد

فانك ان وافيت يلتئم الشعب

فلما اتاكم واثقا بعهودكم

اليه اذا مرعى وفائكم جدب

قصة معروفة ذكرها الشاعر بأبيات تكاد تطغى عليها صفة التقريرية المباشرة لا سيما في البيتين الاول والثاني ولكن بعض الشاعرية تظهر في البيت الثالث عندما وصف وفاء القوم وكانه مرعى فارغ لانبت فيه واسماء الاعلام هنا تكررت في النص بصفة الضمير الذي قصد به اهل الكوفة ودعوتهم المتكررة للإمام الحسين الذي تكرر اسمه مرة صريحا واخرى باللقب الاحب الى نفوس اصحابه (ابن رسول الله).

وقوله ايضا في ابيات يذكر فيها لقب الحسين وصلته برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٧]:

كأنما رقمت آي السجود به

فكلما استله من غمده سجدوا

فحاولت عبد شمس ان يدين لها

قوم لها ابن رسول الله منتقد

بين اشارة من خلال قرينة كنى بها الشاعر عن الامام علي عليه السلام دون ذكر اسمه الذي دلت عليه اية السجود التي اقترنت باسمه والسيف الذي اقام بنصله دعائم الدين واسهم في توطين دولته بين شراذم الكفر. كما احتوى البيت الثاني اسمين الاول عبد شمس كبير بني امية وجدها الاكبر وبه تنتسب وهو اول من جارى العداء لسلالة النبي الاكرم ولأهل بيته عداء تغذى بعده واستفحل حتى حاق بأذاه شيعة ابن رسول الله ومريديه والذي جاء اسمه

في النص مكنى عنه بـ (ابن رسول الله) لكي يواصل في دلالته التوكيد على الحقد الذي عاش واستفحل في مشارب القو حتى انتقل إلى سلالاتهم والتي توجوا اعمالها بقتل خامس اصحاب الكساء وامام العصر وبقية المصطفى.

ومنها ايضا قوله مكنيا عن الانصار انصار الحسين (رضوان الله عليهم) ذاكرا منزلتهم التي لا تقل شأوا عن منزلة البدريين وان كانوا سباقين في نصرة بيت النبوة ولكن عمل اصحاب الحسين كان مشرفا تبوأ الانصار فيه مكانة الدارين شهادة الدنيا والصيت الطيب وخلود الاخرة في جنة الخلد يقول[٨]:

رجال صدق قضوا في الله نحبهم

دون الحسين وفيما عاهدوا صدقوا

وقام يومهم بالطف اذ وقفوا

بيوم بدر وان كانوا بها سبقوا

وقى اولئك في بدر نبيهم

وهؤلاء بهم آل النبي وقوا

ومن يتتبع ما استعمله الشاعر من اسماء بدائل يجد انه لا يخرج فيها عن دوائر اهل البيت واصحابهم وكذلك الفئة الثانية المناوئة لهم في الدين والسياسة ال شمس ومن لف لفيفهم وسايرهم في العداء لصفوة البشرية واشرف خلقها، كما نرى انها كانت تمور بشيء من المباشرة والتقريرية، ولكن الشاعر حاول في بعض المواضع اخراجها من ذلك بوساطة الابتعاد عن ذكر الاسم الصريح والذهاب الى ما يدل عليه من خلال القرائن والسياق.

٣. ألفاظ المكان:

يعد المكان جزءاً رئيساً من أجزاء العمل الفني، وعنصراً لا غنى عنه في التجربة الادبية[٩] فهي مسرح لكلمات الشاعر وموحياته، اذ إن كثيرا من مفردات لغته تنتمي مباشرة أو بشكل غير مباشر إلى المكان[١٠] فهو جزء اصيل من الحكاية او الموقف او الذكرى، فالشاعر لصيق بالمكان وابن شرعي لأحواله[١١] يتغنى به مدحا او ذما حسب ما تفرضه الاحوال او الذكرى او الموقف.

لقد حفلت قصائد الشاعر ابي المحاسن الكربلائي بمدلولات المكان فأكثر منها على اختلاف انواعها سواء أكان الاسم بمعناه الحقيقي ام كان مكنى فيه عن موقف معين او حادثة ما ومنها قوله واصفا الارض التي عبر عنها بمفردة الثرى التي اغبر وجهها بفقد سيد البرية ومعدن الرسالة وقبس النور الذي استمد ضياءه من محمدﷺ ولكن زهت من خلاله جنان الخلد فها هو ربيع محمد وريحانته وخامس اصحاب الكساء وابن علي وفاطمة يلتحق بها مضمخا بعبير الشهادة مرفوعا اليها بدم النصر بالثبات بالخلود. يقول[١٢]:

واغبر من بعدهم وجه الثرى وزها

ببشرهم في جنان الخلد مرتفق

هنالك اقتحم الحرب ابن بجدتها

يطوي الصفوف بماضيه ويخترق

ومنها قوله[١٣]:

الطاعنين اذا ابطالها انكشفت

والمطعمين اذا ما اجدب البلد

في معشر ضربت فوق السماء لهم

ابيات فخر لها من مجدهم عمد

وصف لآل محمد فها هم ابطال الطعن وكاشفي الكرب واسود الهيجاء وحاملي الوية النصر، ومطعمي الناس في الجدب وفي الرخاء قوم لاجتماع الصفات الحميدة فيهم ضربت لهم في السماء مكانة لا يتعداها احد من البشر حفظت في لوحه الله المحفوظ وطافت حولها الملائكة محدقة مباركة لهذا التكريم الرباني.

الزمان

تتجلى العلاقة بين الزمان واللغة الشعرية «في مقدار استيعاب الجملة الشعرية لبحث الشاعر عن زمنه الجديد[١٤] فالزمان عنصر من عناصر البنية الكلية للقصيدة، لأنَّه «ليس زماناً خارجياً، بل ذاتي مؤثر ومتأثر بالذات الإنسانية، وببنية الكلام الفني»[١٥].

وعند تتبعنا لما جادت به قريحة الشاعر ابي المحاسن الكربلائي من منازل الزمان ومنطلقاته وما اثقل كواهل اهله من النوائب والمحن قوله[١٦]:

عدمناك من دهر خؤون لأهله

اذا ما انقضى خطب لنا راعه خطب

على ان رزء النائ يخلق حقبة

ورزء بني طه تجدده الحقب

دعاء بإزالة الزمان ورفعه من منازل الحياة لأنه دهر خائن تتسارع به المحن والنوازل واحدة بعد الاخرى تزيل تباعا أي فرحة مسروقة قد تحققها الايام ولكنها عابرة تكاد لا تحسب ضمن مدارج وقتها،، رزايا وآلام حتى مع عظيم وقعها ولكنها زائلة بتقادم الايام والسنين ولكن اين ذلك من الرزء الاعظم والالم الاكبر الم مقتل الحسين واهل بيته الاطهار على رمضاء كربلاء رزء تجدده الايام وتتناقله الاجيال لعظيم المصاب ولشدة الوقع والمصيبة التي افرغت ديار ال هاشم من رجالها وجعلتها قفر لا يسمع فيها سوى النحيب واللوعة.

ويقترب مما تقدم قوله[١٧]:

فيا يوم عاشوراء اوقدت في الحشا

من الحزن نيرانا مدى الدهر لاتخبو

قضى ابن رسول الله فيك على الظما

وقد نهلت منه المهندة القضب

تأكيد من الشاعر على قيمة الزمن وخلوده اذا ما مس في تباريحه ال محمد وما اصابهم فها هو العاشر يعود مرة اخرى ليشعل نيرانا ويوقدها في حشا مريدي اهل البيت واصحابهم نيران حزن لا تخبوا مهما تعاورتها الايام ومهما مرت عليها السنون والحقب كيف لا وقد قضى الحسين فيها شهيدا مظلوما محتسبا لربه اصحابه واهل بيته ممن سبقه الى الرفيق الاعلى.

٤. ألفاظ السلاح:

يعد الاهتمام بالحياة، والرغبة في جعلها آمنة ومستقرة من أهم الأسباب التي جعلت الإنسان يفكر بالوسائل التي تحقق له ذلك[١٨] والسلاح بالنسبة للعربي رمز تنطوي تحته كثير من المعاني، فهو رمز للشجاعة، والقوة، والنخوة[١٩] ونتيجة لما ذكرنا، وبسبب الحروب المستمرة في هذه البقعة من الأرض (العالم العربي) فقد أصبح السلاح عنصراً ملازماً للفرد العربي، بل أصبح يشكل جزءاً من شخصيته.

ووردت الفاظ السلاح كثيرا في قصائد الشاعر لأنه في مدار وصف معركة شكلت لقصائده البؤرة التي انطلق منها فوصفها ومن اشترك فيها وما هي دوافعهم واسلحتهم التى كنى من خلال بعضها عن جلدهم وقوة قلوبهم التي وصفها وكأنها الدروع المسبغة التي لا تخترقها نصل السيوف ولا حراب الرماح يقول[٢٠].

ينهل في السلم والهيجاء من يده

وسيفه الواكفان الجود والعلق

تقلدوا مرهفات العزم وادرعوا

سوابغ الصبر لا يلوى بهم فرق

والصبر اثبت في يوم الوغى حلقا

اذا تطاير من وقع الضبا الحلق

ينهل الشاعر في النص من مدونة السلاح الكثير من الالفاظ التي يخرج في بعضها الى معان اخر فينهل السيف من الدماء جعلها مقترنة بالجود والكرم والدين في السلم وعلى سبيل الحقيقة الدماء في ساعة الهيجاء، جمال لفظي جمع فيه الشاعر بين متناقضات عدة لا تجمعها في النص سوى لفظة السيف وراحة اليد فحتى مع تلامسهما فهما يتغايران في العمل الجود من اليد والعلق (الدماء) من السيف الجود في السلم والدماء في الحرب الاول معنوي الاخر لفظي مشخص وكلها اكملت لغة النص ودلالته.

ومنها قوله محتذيا شيئا من بيت ابي تمام المشهور[٢١]:

السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

يقول متحدثا عن السيف واثره الكبير في حياته[٢٢]:

والسيف اصدق محبوبا وثقت به

ان لم تجد صاحبا في وده تثق

وامنع العز ما ارست قواعده

سمر الاسنة والمسنونة الذلق

فالسيف في الشطر الاول يشخص على سبيل الاستعارة وكانه حي مرافق صديق صدوق وصاحب موقف لا تقترب افة الخيانة منه ولا ترد في سبله، فهو حافظ للنفس مدافع عنها كما يرى الشاعر، وفي الشطر يكمل الشاعر ما بداه ليبني قواعد العز التي ستدوم دولتها ولا تنقض اركانها مادامت محفوظة تحت جناب سمر الاسنة والمسنونة الذلق حراب الرماح انها دعوة للعزم والاستعداد للبناء لجمع القوة ورفعة الهمم واقتباس الطريقة والسبل من المثل الاعلى وامير الشهداء الامام الحسين عليه السلام.

المبحث الثاني: الايقاع

يحد الايقاع في الاصطلاح النقدي «النغمة التي تتكرر على نحو ما في الكلام، أو في البيت، أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر من فقر الكلام، أو في أبيات القصيدة»[٢٣] فهو يعد بمنزلة الدم الساخن الذي يبعث الدفء والتوتر داخل الشعر[٢٤] لما يمتلكه من عناصر جمالية موسيقية تحقق انجذاب القلوب والآذان للنص وللملقي ولما يتمتع به هذا المستوى من اثر في موسيقى الشاعر فسيحاول الباحثان تتبع اهم عناصره المتوافرة في قصائد الرثاء عند الشاعر ابي المحاسن الكربلائي متتبعا فيها النغمة التي وفرتها الموسيقى الداخلية للقصيدة من تكرار وجناس وطباق وغيرها ومعرفة مكامن الجمال التي حققتها في النص الرثائي الحسيني.

١. التكرار:

التكرار بأنه تناوب الألفاظ وأعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغما موسيقيا يتقصده الناظم في شعره[٢٥] مما يؤدي إلى تقرير المعنى وتأكيده في نفس المتلقي وتثبيته[٢٦]، والتكرار احد الأضواء اللاشعورية التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها، بحيث نطلع عليها، أو هو جزء من الهندسة العاطفية للعبارة، يحاول الشاعر فيه أن ينظم كلماته لإقامة أساس عاطفي[٢٧] بينه وبين المتلقي لشعره يعكس فيه من خلال التكرير بيان الاثر الذي ولدته الحادثة التي هو بصدد طرحها وبثها للعلن قال واصفا حال الشهداء والمحاربين عن الحق والعقيدة قبل وبعد موتهم[٢٨].

ولا بسين ثياب النقع ضافية

كأن نقع المذاكي الوشي والمزق

مستنشقين من الهيجا طيب شذا

كأن ارض الوغى بالمسك تنفتق

يكرر الشاعر لفظة النقع في شطري البيت الاول لبيان ما ترسب من دماء على الثياب بفعل جراح النصال والسيوف وما اصابها من رشقات السهام فأجسادهم حمراء بفعل الدماء وكأنها استأثرت بهذه المادة ومنحت السيوف مزق الملابس والوشي وكلها صورة افاد منها الشاعر في الختام لبيان جلد هؤلاء النفر وقوة بأسهم والتضحية التي قدموها للإنسانية والدين فاستأثروا برضى الرب وحازوا خلودا دنيويا في قلوب الناس وتملكوا الاخرة بحسن اعمالهم.

وقوله[٢٩]:

على ان رزء الناس يخلق حقبة

ورزء بني طه تجدده الحقب

حدا لهم ركب الفناء ابائهم

وسار بمغبوط الثناء لهم ركب

تكررت في النص ثلاث مفردات بين شطريه (رزء، وحقبة، وركب) وكل تكرار منها يكاد يصدح عاطفة وجمالا في الوصف ومزيدا في الاثر ومبينا لعظم العاطفة التي انسابت تباريحها في وجدان الشاعر فأخرجها نسمات وصف فيها من خلال التكرار عظم الالم الذي يشعر به فالمصاب العادي لأي من البشر شيء تتناساه الناس ما ان تمر عليه حقبة ينتهي

ويتلاشى ولكن عظم الرزية في الحسين واولاده واصحابه واثرها في البسيطة ومن يعيش في كنفها لا يمكن ان تزول بل ستتجدد مع الايام والحقب، لقد ركبوا الفناء واختاروا الشهادة اباء من ان يكونوا عبيدا بيد سلطان جائر فركبوا الموت ولكنهم تحصلوا من خلاله الثناء الدائم في الدنيا والاخرة.

٢. الجناس:

ويدخل ضمن ضروب التكرار التجنيس، والذي يعرف بأنه: اتفاق الحروف كليا أو جزئيا في الألفاظ بما يفيد تقوية النغم وتناسقه في البيت، ويعاضد المعنى الذي قصد إليه الشاعر، بما تثيره من تصورات موحية في مخيلة المتلقي[٣٠] وترد انواع الجناس الثلاثة في قصائد الرثاء في شعره (التام والناقص والاشتقاقي) بل نجد هذا العنصر يتسيد بقية العناصر الواردة في تلك القصائد لما يوفره من موسيقى منمقة حزينة احيانا واخرى تشع بالقوة والصلابة وتدل على العزم والانمياز الذي رافق صناديد اهل البيت واصحابهم في حلهم وترحالهم.

وعند تتبعنا لما جادت به قريحة الشاعر من هذا العنصر نجده يرد على ثلاثة انواع (التام، والناقص، والاشتقاقي).

ومما اتى منها على النوع الاول قول الشاعر[٣١]:

يمشون خطرا ولا يثنيهم خطرا

عن قصدهم وأنابيب القنا القصد

وافى بها الاسد الغضبان يقدمها

أسدا فرائسها يوم الوغى اسد

يجانس الشاعر بين خطرا التي هي بمعنى المشيء المتبختر عند الصولة والتوجه لطلب النزال والثانية الخطر الشدة والخوف من الاذى نعم انه يصف اسود الهيجا وملاعبي الاسنة وخير البرية حسبا ونسبا وشجاعة وحكمة تمكنهم من ان يتبوأ مكان القطب من الرحى لا يثنيهم وقع الموت وانيابه عن اداء حق الرب في عباده ورعيتهم حتى لو كان تحقيق ذلك وبالا ينتهي بالموت المحتم لكن المطلب بحاجة الى تضحية وفداء والدين بحاجة الى مقوم لاعوجاجه فلا بد من كبش فداء يقدم نفسه قربانا لله للشعائر للدين للإنسانية.

اما الجناس الناقص فيتمثل بقوله[٣٢]:

اذا عطلت اجيادها من حليها

تحلت بدمع سقطه اللؤلؤ الرطب

تعاتب صرعى لو يساعدها القضا

اذا وثبوا غضبى وعنها العدا ذبوا

يجانس الشاعر بين (وثبوا، ذبوا) تجتمع فيهما حروف ثلاثة وتختلفان في الحرف الاول ليحقق قيمة موسيقية متاتية من الترجيح الصوتي المتحصل من تكرار الحروف نفسها في الكلمتين مع اختلاف في حرف واحد وهذا ما يعطي النص انسيابية ايقاعية تسهم في وصوله بوصله موسيقية اخاذه الى القافية.

ويرد الجناس الاشتقاقي كثيرا في شعره ومنه قوله[٣٣]:

من يخلق الله للدنيا فأنهم

لنصرة العترة الهادين قد خلقوا

كـأنهـم يــوم طـافـوا محـدقـين به

محـاجـر وهــم مـا بـيـنـهـم حـدق

يـرد هـذا النوع من الجناس كثيرا في شعر ابي المحاسن الكربلائي يحقق عند وروده تموج صوتي ومعنى دلالي متطلب من قبل الشاعر الاول يتحقق بتكرير حروف الكلمة نفسها والتي تنبثق من الجذر نفسه (يخلق، خلقوا) والثانية اتت فعلا مضارعا يدل على الاستمرارية والتجدد والاخرى جعلها منتهية بالفعل الماضي لإثبات الامر فمن خلق للدنيا بحق هؤلاء سيكون عملهم نصرة ال محمد لا غير لا سيما ان الكلام هنا كما يظهر في وصف الملائكة ومن ارسل لنصرة الحسين ولم يتحقق لهم الامر فأصبحوا محدقين بقبره بناء على طلبهم والتماسهم الامر لرب العزة.

٣. الطباق:

تسري في شعر ابي المحاسن الكربلائي مجموعة من الثنائيات الضدية يطابق فيها بين معنيين او اتجاهيين متناقضين كما انها اسهمت في خلق تشكيلات صوتية داخلية منحت البيت الشعر لديه نغمة موسيقية خاصة تساهم في تنويع الموسيقى لديه وجعلها مشحونة بالعاطفة وشيء من اللوعة المتطلبة في قصيدة الرثاء احيانا ومن المواضع التي ورد فيها هذا العنصر قوله[٣٤]:

اذا دجـى لـيـل خـطـب او نـبـا زمـن

فاستشعر الصبر حتى ينجلي الغسق

فـكـل شــدة خـطـب بـعـدهـا فـرج

وكــل ظـلـمـة لـيـل بـعـدهـا فلق

فـلا يـغـرنـك عـيـش طـاب مـورده

فـرب عـذب اتـى مـن دونـه الـشرق

يطابق الشاعر في نصه بين دجى الخطب انزل ظلامه وسواده على البسيطة مع انجلاء الظلام مع اول تباريح انوار الفجر واشراقة الشمس بنور جديد بأمل قادم، نور الحرية الذي بدا يسري في دماء الثوار بعد ان عبد اليهم ابو عبد الله الحسين درب الشهادة والفداء،كما يظهر في البيت الثاني في لفظتي الشدة وبعدها الفرج والظلمة وبعدها الفلق لمتاهات الالم والحزن والسواد وتحقيق المطلوب من النهوض والثورة كما ان الطباق هنا ي اكثر من مفردة ساهم في احداث تنويع موسيقي تحقق من خلال تغيير التشكيلات الموسيقية بوساطة الالفاظ المتقابلة في المعنى والصوت فحققت له فضلا عن القيمة الصوتية دلالات جديدة.

ومنها ايضا وقوله[٣٥]:

فابعد بطيب العيش عني فليس لي

بـه طـائـل ان لم يـكـن بـيـننـا قـرب

الا في ذمـــام الله عـين تحـملـت

بـسرب مها للدمع في اثرها سرب

(بعد وقـرب) بـدأت الشطر الاول من البيت بطلب الفراق ولكن معناه بقى متماهيا عن الفهم الا بعد ان وردت متضادة للمفردة الاولى اسهمت في رصد المعنى وبيانه انها القرب المتحصل من الحبيب واي حبيب مقصود انه حبيب محمد وحبيب العترة وحبيب امة انه الحسين عليه السلام.

٤. التصدير

هو كل كلام بين صدره وعجزه رابطة لفظية تحصل بها الملاءمة والتلاحم بين قسميه[٣٦] سواء أكان في فقرتي النثر أو في شطري بيت الشعر. وهو على ثلاثة اقسام هي:

ما وافق اخر الكلمة فيه آخر كلمة في نصفه الاول مثل قول الشاعر[٣٧]:

والصبر اثبت يوم الوغى حلقا

اذا تطاير من وقع الضبا الحلق

رسوا كأنهم هضب بمعترك

ضنك عواصفه بالموت تختنق

اذ وافقت كلمة الحلق (حلقات الدرع) مع حلقات الرجال استعدادا للنزال وهي مفردة تكررت لتأكيد المعنى ولإثبات صفة الشجاعة لهؤلاء الفتية الذين اجتباهم الله من خلص عباده ومريديه للوقوف في هذا اليوم وقفة الشرف والكمال فظلا عن ان تصدير الكلمة من الصدر الى العجز اسهم في رفع الاداء اللفظي وزيادة الطاقة الموسيقية في النص الشعري طاقة متحصلة عن طريق اعادة الاصوات نفسها والوصول بها الى القافية بجمال اخاذ استطاع الشاعر ان يناوب في الكلمة نفسها ويستعمل فيها الجناس التام على الرغم من انها كلمة واحده ولكن الساق الذي وردت فيه كان كفيلا بخروجها الى معنى اخر في العجز خالف المعنى المتوفر في الصدر وهذا من جميل ما يقال وينشد.

والقسم الثاني ما وافق آخر كلمة منه اول كلمة في نصفه الاول ومثاله قول الشاعر[٣٨]:

عشق الحسين دعاهم فاغتدى لهم

مر المنية حلو دون من عشقوا

تبرز قيمة الجمال في البيت عندما يقرر الشاعر ان يعمد الى اعادة مفردة العشق التي وردت في بداية الصدر في عجزه متوخيا الاثارة المتحصلة من ذلك ليشعرنا ان لهذا الصنيع غاية ما هي الطلب من المتلقي العودة الى الصدر واعادة النظر فيه وفي المراد منه فعشق الحسين جعل مر المنية حلوا كالشهد او الذ طعما منه، وهذا العشق جعلهم في موضع الباذل لكل شيء في سبيل ان يتحقق القرب من هذا المؤيد بالحب الرباني فلا حاجة للحياة بعده ما دام من عشقه قد ضمن له مكانا في جنة الخلد قريبا من معشوقه وولي امره وامامه المؤيد.

والقسم الثالث ما وافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه مثل قوله[٣٩]:

نعلل النفس بالوعد الذي وعدوا

اني وقد طال في انجازه الامد

ان كان غير بعد العهد ودهم

فودنا لهم باق كما عهدوا

يصدر الشاعر مفردة العهد التي وردت في عجز البيت مع العد الاولى التي وردت في الشطر الاول وفيه ايضا محاولة التكرير لكي يثبت عشقه مهما تغيرت الاحوال وتغيرت الانفس ويبدوا في النص شيء من الالتفات فالعهد الاول عهد بين الناس او الاحبة وعهده الاخر في العجز هو عهد لا ينقطع ولا ينقض لأنه عقد مع المعصوم مع الاحبة من ال بيت محمد ﷺ.

المبحث الثالث: الصورة الفنية

في أبسط معانيها رسم قوامها الكلمات، أن الوصف والمجاز والتشبيه يمكن ان تخلق صورة، أو أن الصورة يمكن ان تقدم ألينا في عبارة او جملة يغلب عليها الوصف المحض، ولكنها توصل إلى خيالنا شيئاً أكثر من انعكاس متقن للحقيقة الخارجية[٤٠]. وفي هذا المبحث سنحاول تتبع اهم الصور الفنية التي احتوتها قصائد الرثاء الحسيني في شعره

١. التشبيه:

هو (عقد الصلة بين شيئين أو أشياء لا يمكن أن تفسر على الحقيقة لأنها لو فسرت كذلك لأصبح كذباً)[٤١] (ويلجأ إليها الشاعر ليزيد المعنى وضوحاً ويحرك الأذهان)[٤٢] يفيد منه الشعراء في عرض معانيهم بجمالية وتأثير، وقد وظّف الشاعر هذا الفن بأساليبه المختلفة لتصوير المعركة ومشاهدها، ومن ذلك استعمال الكاف في قصيدة يرثي فيها الحسين عليه السلام والمستشهدين معه قال[٤٣]:

مصالت كسيوف الهند مرهفة

فرندها كرم الأحساب والصيد

المرتقين من العلياء منزلة

شماء لا يرتقيها بالمنى أحد

يبدأ الشاعر بمديح الإمام الحسين عليه السلام والمستشهدين معه، إذ يصفهم بالسيوف الصقيلة المرهفة، ويحاول من خلال هذا التشبيه الولوج إلى الصفات الأخرى، إذ إن جوهر هذه السيوف هو الكرم والخلق العظيم والمراتب العالية، ومما يلفت الانتباه أن الشاعر خلط بين المديح وأدوات المعركة، فوظّف المصالت والسيوف للتعبير عن صفات إنسانية بحتة عن طريق الصورة التشبيهية، ومن التشبيه أيضاً صورة ينسجها الشاعر من الطبيعة باستعمال الفعل (تخال)[٤٤]:

تخال تحت عجاج الخيل أوجههم

كواكبا في دجى الظلماء تتقد

يتصدر فعل التشبيه البيت الشعري لينبه المتلقي ويلج به إلى الصورة التشبيهية البصرية فالشاعر يريد أن يعبر عن تقوى وشجاعة آل الحسين وأنصاره فمثلها بالنور الذي يتقد في الظلماء، موظفاً التضاد الحاصل بين (النور الظلماء)، ومن تشبيهه باستعمال الأداة (كأن) قوله[٤٥]:

كأن مرهفه والضرب يوقده

شمس الهجير وأرواح العدى برد

كأنما رقمت آي السجود به

فكلما استلّه من غمده سجدوا

يحاول الشاعر هنا وصف سيف الإمام الحسين عليه السلام في المعركة بتشبيهٍ مأخوذ بشكلٍ مباشر من الواقع، فالسيف يضيء من كثرة الحركة وانعكاس أشعة الشمس فيه، ومن شدته كأنه شمس الهجير (أي الشمس شديدة الحرارة) وأن أرواح الأعداء كأنها البرد (قطع الماء الجامد النازلة من الغيوم).

إن التضاد الحاصل بين البرد والشمس والمقارنة بينهما وفق قوانين الطبيعة تعطي للمتلقي تصوراً

كاملاً حول قوة المعركة وقوة الضرب وشدة ما أوقعه الإمام بأعدائه ويُكْمل هذا التصور بتشبيه جميل يكمن في البيت الثاني من خلال وصف السيف بآية السجود، حيث يسجد الأعداء كلما استُلْ، أضف إلى ذلك فإن الشاعر زاد من فاعلية الصورة من خلال التأكيد على استعمال الأداة (كأن) التي (تحمل معنى التخييل فلها من القوة ما يكفي بجعل التشبيه بها أسمى درجة من التشبيه بالكاف فمعها تخطو خطوة نحو التسوية بين العنصرين الأساسيين)[٤٦].

ومن تشبيهاته يصف الإمام شهيداً على رمضاء كربلاء[٤٧]:

قضى ابن رسول الله فيك على الضما

وقد نهلت منه المهندة القضب

وحفت به سمر القنا فكأنه

لدى الحرب عين والرماح لها هدب

يصور الشاعر للمتلقي لحظات الفاجعة وهي استشهاد ابن رسول الله في كربلاء، ويصوره بعد أن أصابته الرماح بأنه عين والرماح أهدابها للدلالة على كثرة الرماح وإحاطتها للإمام من كل جانب.

٢. الاستعارة:

تركيب يوصل المعنى للمتلقي إذ (يجمع بين المتخالفين ويوفر بين الأضداد ويكشف عن إيحائية جديدة لا يحسها السامع في الاستعمال الحقيقي)[٤٨] ويقول بعض البلاغيين بأنه أبلغ من التشبيه لما يمتاز به (من الإشارة بقليل اللفظ وحسن العرض وتوكيد المعنى[٤٩] استعمله الشاعر في قصائده الرثائية كقوله[٥٠]:

من معشرٍ ضربت فوق السماء لهم

أبيات فخرٍ لها من مجدهم عمد

يتكلم الشاعر هنا عن الإمام الحسين عليه السلام وآلِ بيته الأطهار، ويصف مراتبهم العالية من خلال الاستعارة التي يضمنها الشطر الثاني من البيت وهي (أبيات فخرٍ) و(مجدهم عمد)، إذ يشخص الشاعر الفخر والمجد بأشياء قريبة من واقع المتلقي وهي البيت وأعمدته ليبث فيهما الحركة والحياة ليؤديان الغاية، فالتشخيص (لون من الوان التخيل يتمثل بخلع الحياة على المواد الجامدة والظواهر الطبيعية والانفعالات الوجدانية)[٥١]، ولزيادة قوة المعنى قصد الشاعر عامل المكان وهو فوق السماء، ليوصل المعنى بشكل دقيق للمتلقي.

ومن الاستعارة قول الشاعر أيضاً[٥٢]:

نفسي الفداء لشاك حرَّ غلته

والماء يلمع منه البارد الغدق

موزع الجسم روح القدس يندبه

شجواً وناظره بالدمع مندفق

والشمس طالعةٌ تبكي وغائبة

دماً به شهد الإشراق والشفق

يحاول الشاعر رسم صورة حزينة لموقف الاستشهاد في طف كربلاء من خلال توظيف أحد أركان الطبيعة، فيعبر عن مشاعر وعواطف إنسانية مثل البكاء ويقرنها بالشمس بتوظيف الاستعارة المكنية، الشاعر أفاد من ألوان الطبيعة كذلك ليعطي للمتلقي تصوراً أدق عن حجم الفاجعة، الشمس

تبكي بدل الدموع دماً ويشهد لها الشروق والغروب في ذلك، وتسمو الصورة وتزداد جمالاً وتأثيراً (كلما كانت أكثر ارتباطاً بشعور الشاعر وإحساسه الأصيل بالأشياء)[٥٣].

٣. الكناية:

تتمثل الكناية في (أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع لهُ في اللغة، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفهُ في الوجود فيوحي بهِ إليه ويجعله دليلاً عليه)[٥٤]، تتميز بـ((قوة الدلالة الوجدانية وكشفها من الجوانب الخفية من النفس الإنسانية أكثر من اقترانها بحركة الواقع المادي الذي لا يتطلب مزيد تأمل وقوة إستيحاء.ذلك أن الكناية تقوم على أساس تداعي الصّور)[٥٥]، وظفها الشاعر للتعبير عن مشاعره ومعانيه ومن ذلك ما قاله أيضاً في قصائده الرثائية في الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره كقوله يصف الكرم والشجاعة[٥٦]:

الطاعنين إذا أبطالها انكشفت

والمطعمين إذا ما أجدب البلد

يتضمن البيت صفتين هما (الشجاعة) في الشطر الأول، و (الكرم) في الشطر الثاني، وظفهما الشاعر عن طريق الصورة الكنائية، فالتركيب الأول يدل على الشجاعة ولكن في زمن لا يوجد فيه أبطال غيرهم، والكلام هنا يدل على أهل البيت عليهم السلام وخاصة في طف كربلاء بعدما تخلى عنهم الكثير، والتركيب الثاني يدل على الكرم في زمن الجدب لا غيره وتتكامل الصورتان في التعبير عن المعنى و (يتحول التعبير الكنائي في دلالته المتآزرة، ليكون وشائج متداخلة معبرة عن موقف متكامل)[٥٧].

ومن كناياته أيضاً[٥٨]:

واغبرّ من بعدهم وجه الثرى وزها

ببشرهم في جنان الخلد مرتفق

يحاول الشاعر رسم صورة مأساوية للحال بعد الفاجعة، ويستعمل الصورة الكنائية للدلالة على الحال الجديد، فوجه الثرى يغبر للدلالة على حالة من الحزن طغت على طف كربلاء ولكن سرعان ما يستبشر ويزهو لأنه سيرافق آل البيت عليهم السلام في جنان الخلد، ويدعم الشاعر الصورة الكنائية بالصورة الاستعارية في تركيب (وجه الثرى)، فالصورة الكنائية لم تكن مباشرة وفيها (إيهام، ولكنه إيهام ليس ملغزاً وإنما إيهام يحمل مفتاحه معه)[٥٩].

الخاتمة:

بعد ان وصل البحث إلى خاتمة المطاف تبين للباحثين جملة من النتائج كان أهمها:

١. تطغى في نصوص الشاعر ابي المحاسن الكربلائي كنايات تحقق في مضانها مدلولات الالفاظ دون ذكرها فمعنى الموت يطغى في بعض القصائد دون ذكره ولعل سبب ذلك التأكيد من قبل الشاعر ان مقتل الحسين تجاوز مفردة الموت الى ما هو اعلى واسمى الى الخلود والذكر الدائم والسبل المعبدة بالحق المتطلب والايمان الحقيقي.
٢. لم تحقق الفاظ الاعلام ما كان متطلبا منها فهي لم تقدم للنص شيئا يذكر وولدت فيه بعض المباشرة والتقريرية بسبب ان هذه الاسماء كانت تدل على ذوات حقيقية.

٣. حفلت مدلولات المكان بالكثير من الانفتاح النصي وبالمعنى الواسع فالمكان قد اتسع ليشتمل الارض جمعاء ولتصبح كلها كربلاء كلها الطف.

٤. اسهم الايقاع في رفع الاداء اللفظي وزيادة الطاقة الموسيقية في النص الشعري طاقة متحصلة عن طريق اعادة الاصوات نفسها والوصول بها الى القافية بجمال اخاذ استطاع الشاعر ان يناوب في الكلمة نفسها او بتكرار الجمل والاساليب من التحصل على موسيقى خلابة تأسر القلوب وتشد الاسماع وتحقق المراد منها.

الهوامش

(١) ينظر: في لغة الشعر: ٩١.

(٢) ينظر: بنية اللغة الشعرية: ٤١.

(٣) ينظر: الموت في الفكر الغربي: ٢٣

(٤) ديوان أبي المحاسن: ١٣٥

(٥) ديوان أبي المحاسن: ٤٩.

(٦) ديوان أبي المحاسن: ١٨.

(٧) م.ن: ٢٣٤.

(٨) ديوان أبي المحاسن: ٢٤٤.

(٩) ينظر: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي: ٢٤٣-٢٤٤.

(١٠) ينظر: جماليات المكان: ٢٣١.

(١١) الاسس النفسية للتجريب الشعري: ٤٦.

(١٢) ديوان أبي المحاسن: ١٣٦.

(١٣) ديوان أبي المحاسن: ٤٧.

(١٤) اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي؛ تلازم التراث والمعاصرة: ١٨٧.

(١٥) كتاب المنزلات: ٢ / ٣٢.

(١٦) ديوان أبي المحاسن: ٢٠.

(١٧) ديوان أبي المحاسن: ٢٣.

(١٨) ينظر: شعر الحرب عند العرب: ٥٠.

(١٩) ينظر : لغة شعر ديوان الهذليين: ٥٠.

(٢٠) ديوان أبي المحاسن: ١٣٧.

(٢١) ديوان أبي المحاسن:٢٣.

(٢٢) ديوان أبي المحاسن ١٣٦.

(٢٣) في الشعريَّة: ٥٢.

(٢٤) ينظر: اللغة الشعرية، دراسة في شعر حميد سعيد: ٢٢.

(٢٥) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: ٢٣٩.

(٢٦) ينظر: لغتنا الجميلة: ١٦٣.

(٢٧) ينظر: البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع): ٢٤٩.

(٢٨) ديوان أبي المحاسن: ١٤٦.

(٢٩) ديوان أبي المحاسن:٢٧.

(٣٠) ينظر: موسيقى الشعر: ٤٥.

(٣١) ديوان أبي المحاسن:٦٠.

(٣٢) ديوان أبي المحاسن: ٢٥.

(٣٣) م.ن. ١٣٩.

(٣٤) ديوان أبي المحاسن: ١٤٤.

(٣٥) ديوان أبي المحاسن:٢٢.

(٣٦) ينظر: بديع القرآن: ٣٦.

(٣٧) ديوان أبي المحاسن: ١٣٨.

(٣٨) ديوان أبي المحاسن:١٤٦.

(٣٩) م.ن: ٥٥.

(٤٠) الصورة الشعرية:٢١.

(٤١) فنون بلاغية:٢٧.

(٤٢) دراسات بلاغية ونقدية:٤٤.

(٤٣) ديوان ابي المحاسن:٤٧.

(٤٤) م.ن: ٤٧.

(٤٥) م.ن: ٤٧.

(٤٦) خصائص الاسلوب في الشوقيات ١٤٧.

(٤٧) ديوان ابي المحاسن:٦.

(٤٨) الصورة الفنية في المثل القرآني:٢٠٠.

(٤٩) الادب والبلاغة:٤٧.

(٥٠) ديوان ابي المحاسن:٤٧.

(٥١) التصوير الفني في القرآن الكريم:٦١.

(٥٢) ديوان ابي المحاسن:١٣٧.

(٥٣) الصورة في شعر بشار بن برد: ٥٨.

(٥٤) دلائل الاعجاز: ٥٢.

(٥٥) الصورة المجازية في شعر المتنبي: ١٠٧.

(٥٦) ديوان ابي المحاسن: ٤٧.

(٥٧) فلسفة البلاغة: ٤٨.

(٥٨) الاسس الفنية لاساليب البلاغة العربية: ٢٣٠.

(٥٩) الاسس الفنية لايساليب البلاغة العربية: ٢٣٠.

المصادر والمراجع

١. الأدب والبلاغة: إبراهيم علي أبو الخشب مطبعة المعرفة–ط٢– القاهرة ١٩٥٩م.

٢. الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، عبد القادر فيدوح، منشورات: اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٢م.

٣. الأسس النفسية للتجريب الشعري، د. ريكان إبراهيم، مجلة (الأقلام)، ع (١١– ١٢) بغداد، ١٩٨٩م.

٤. بديع القرآن لابن ابي الاصبع المصري تقديم وتحقيق: حفني محمد شرف، نهضة مصر.

٥. البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، علي الجارم، مصطفى امين، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران – إيران، ط٣، ١٤٢١ هـ.

٦. بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، ترجمة: محمد الولي، ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، المغرب، ط١، ١٩٨٦م.

٧. التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، القاهرة ١٩٥٩م.

٨. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د: ماهر مهدي هلال، دار الحرية للطباعة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، د

٩. جماليات المكان، جاستون باشلار، ترجمة: ليون يوسف، وعزيز عما نويل، دار المأمون، بغداد، ط١، ١٩٨٩م.

١٠. ديوان أبي المحاسن، ودراسة عن حياته والاتجاهات السياسية في شعره، نوري كامل محمد حسن، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠.

١١. شعر الحرب عند العرب، نوري حمودي القيسي، دار الجاحظ للنشر، بغداد - العراق، ١٩٨١م.

١٢. الصورة الشعرية، سي دي لويس، ترجمة: احمد نصيف الجنابي وآخرون: ٢١.

١٣. الصورة في شعر بشار بن برد(عبد الفتاح صالح نافع) دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ١٩٨٣: ص٥٨.

١٤. في لغة الشعر، د: إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، د. ت.

١٥. كتاب المنزلات، طراد الكبيسي، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد - العراق، ١٩٩٥.

١٦. اللغة الشعرية، دراسة في شعر حميد سعيد، محمد كنوني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٧م.

١٧. لغة شعر ديوان الهذليين، علي كاظم محمد علي المصلاوي، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩م.

١٨. اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي (تلازم التراث والمعاصرة)، محمد رضا مبارك، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد - العراق، ط١، ١٩٩٧م.

١٩. لغتنا الجميلة، فاروق شوشة، دار العودة، بيروت، د. ت.

٢٠. الموت في الفكر الغربي، جاك شورون، ترجمة: كامل يوسف حسن، مطبعة الرسالة، الكويت، ١٩٨٤م.

٢١. موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٦٥م.